@ 244 @ استمسك بالعروة الوثقى } . .

ومفهوم الشرط أن من لم يكفر بالطاغوت لم يستمسك بالعروة الوثقى وهو كذلك ومن لم يستمسك بالعروة الوثقى فهو بمعزل عن الإيمان ؛ لأن الإيمان با هو العروة الوثقى والإيمان بالطاغوت يستحيل اجتماعه مع الإيمان با ؛ لأن الكفر بالطاغوت شرط في الإيمان با أو ركن منه كما هو صريح قوله : { فمن يكفر بالطاغوت } . .

تنبيه .

استدل منكروا القياس بهذه الآية الكريمة أعني قوله تعالى : { فإن تنازعتم فى شىء فردوه إلى ا } الآية على بطلان القياس قالوا : لأنه تعالى أوجب الرد إلى خصوص الكتاب والسنة دون القياس وأجاب الجمهور بأنه لا دليل لهم في الآية ؛ لأن إلحاق غير المنصوص بالمنصوص لوجود معنى النص فيه لا يخرج عن الرد إلى الكتاب والسنة بل قال بعضهم الآية متضمنة لجميع الأدلة الشرعية فالمراد بإطاعة ا العمل بالكتاب وبإطاعة الرسول العمل بالسنة وبالرد إليهما القياس ؛ لأن رد المختلف فيه غير المعلوم من النص إلى المنصوص عليه إنما يكون بالتمثيل والبناء عليه وليس القياس شيئا وراء ذلك . .

وقد علم من قوله تعالى : { فإن تنازعتم } أنه عند عدم النزاع يعمل بالمتفق عليه وهو الإجماع قاله الألوسي في تفسيره . ! 7 7 ! وإذا قيل لهم تعالوا إلى مآ أنزل ا وإلى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا ذكر في هذه الآية الكريمة أن المنافقين إذا دعوا إلى ما أنزل ا وإلى الرسول صلى ا عليه وسلم يصدون عن ذلك صدودا أي : يعرضون إعراضا . .

وذكر في موضع آخر أنهم إذا دعوا إليه صلى ا عليه وسلم ليستغفر لهم لووا رءوسهم وصدوا واستكبروا وهو قوله : { وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول ا لووا رءوسهم ورأيتهم يصدون وهم مستكبرون } . ! 7